



عبدالنبي الشعلة

وقفة

النُخب السياسية العربية وصناعة التاريخ

على حيوية وعنفوان الشعوب وجاهزيتها لمواجهة الأخطار والمفاجآت حتى لو اضطرت إلى خلق التحديات والأعداء الوهميين. فعندما زال الخطر الشيوعي عن الغرب بانحياز الاتحاد السوفييتي في نهاية الثمانينات وانحدمت على أثرها نيران الحرب الباردة، خشيت النُخب السياسية الغربية من استكثان واسترخاء المجتمعات الغربية فعمدت إلى خلق تحد جديد، فاستتبعت نظرية صراع الحضارات والخطر الإسلامي ونسويها بشكل عنيف على الرغم مما يعتر بها من ضعف ومغالطات.

وبغض النظر عن أداء النُخب السياسية العربية أو عدمه خلال العقود الماضية فإن حراك تلك النُخب أدى إلى تكوين ذخيرة وافرة من الخبرات شكلت رصيماً قيماً وتراثاً غنياً يستفيد منه دون شك قطاعات النخب العربية القائمة والقادمة. إضافة إلى أن إرهابات المرحلة الراهنة جعلت الظروف مواتية ومهيأة لبلورة وتشكيل نُخب عربية واعية مرتكزة على معطيات حية تتمثل في انتشار الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني كالجمعيات والنقابات ومنظمات حقوق الإنسان، واتساع قاعدة الطبقة الوسطى في الكثير من الدول العربية نتيجة للنمو الاقتصادي، وتعدد المنابر والقنوات، وزحف ثورة الاتصالات والمعلومات إلى الوطن العربي بوسائلها المقروءة والمسموعة والمرئية وبادواتها المتعددة والمتجددة كالقنوات الفضائية والشبكات العنكبوتية وغيرها وتغلغلها في داخل الغرف والبيوت، وتطور التعليم وانتشار الجامعات، وتراجع الأمية وازدياد أعداد حملة الشهادات العليا وغيرها من المعطيات.

ولنتذكر دائماً أنه عندما تختفي وتتوارى النخب السياسية الشريفة تقفر طبقة الانتهازيين والانانيين إلى صدارة الأحداث لاستغلال المستجدات وتحقيق المكاسب وقطف الثمرات، وهي طبقة سطحية ذائبة لا يمكن للحكومات والأنظمة الوثوق بها والاعتماد عليها.

وجاءت هزيمة يونيو 1967 التي قصمت ظهر النخب الثورية ورفعت إلى سطح العمل النخبوي العربي النخب السياسية الدينية الإسلامية بمختلف ألوانها التي أرسيت قاعدة التكفير وطالبت بالعودة إلى الجذور وإلى سير السلف الصالح الذي فجر عصر الحضارة الإسلامية العريقة. اليوم وعلى ضوء ما كشفته الأحداث والتطورات الأخيرة ومستجدات التحرك الجماهيري الجارف فإن الصورة تبدو واضحة. فقد اندثرت أو توارت النُخب الإصلاحية التقدمية نتيجة لإخفاق مشروع النهضة العربية الذي اختنق بدوره بين متطلبات الحداثة والتشبيث بجذور الماضي. وتقاذفت التقلبات الحادة التي شهدتها المسرح العربي لاحقاً النُخب الإصلاحية التقدمية، وجعلتها منهكة مدهولة مستنفذة الطاقات، مقودة بدل أن تكون قائدة.

النُخب الثورية أصبحت مثقلة بتبعات الماضي ومحملة بأوزار الأنظمة الثورية، وأثبتت عجزها وإفلاسها، وفقدت القدرة على التأثير والمبادرة وأصبحت في قطيعة مع الجماهير وقضاياها وغير منسجمة مع بنضها وتطلعاتها، وصارت جزءاً من المشكلة بدل أن تكون جزءاً من الحل.

والنُخب الدينية السياسية، مع تأكيد حسن نواياها، فإنها تسبح ضد التيار على المدى البعيد، وتسير في الاتجاه المعاكس لمجرى التاريخ الحديث، وهي في صدام متصاعد مع الكثير من صور الإبداع والأفكار المتجددة، فكل بدعة ضلالة، وهي مبتلاة بادعاء الإرهاب مشاركتها لعباعتها الدينية.

إن الجماهير العربية تحس اليوم بغياب واضح للنُخب السياسية العربية وتشعر بخلو الساحة العربية من فعاليات نخوية، وأصبحت تتطلع إلى نخب ناضجة متحررة من قيود الأيديولوجيات وملتزمة علمياً وقادرة على القراءة الصحيحة الواعية وعلى ضبط إيقاع المجتمع. إن النُخب السياسية الحية هي القدرة على الحفاظ

العربي كسبب لانحسار النُخب الفاعلة وضمحلها وشلها، وهي حجة تتعارض مع المنطق وتتناقض مع جوهر وأساس وجود هذه النُخب، فالأصل هو أن النُخب هي الأدوات التي تُوجد المفقود وتخلق المهدوم، وعليه فإن الصحيح هو أن غياب الديمقراطية في الوطن العربي هو نتيجة لشل النخب وعجزها وليس العكس.

كانت مصر مع بداية القرن الماضي هي مصدر الإشعاع الأول وبؤرة انبثاق النُخب السياسية العربية الحقيقية التي حملت لواء التنوير والإصلاح من أمثال رفاعة الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني وعبدالحمن الكواكبي ومحمد عبده وغيرهم الذين أدركوا ضرورة الانفتاح والتوفيق بين الإسلام وتراثه الحضاري من جهة، وإنجازات الغرب وما حققه من تقدم وحداثة وتفوق علمي من جهة أخرى. لقد كانت تلك النُخب توفيقية عملت في انسجام وتجانس ضمن مشروع تنويري إصلاحي هدفه لحاق الأمة بركب التطور والحضارة. وبادر محمد علي باشا، مؤسس مصر الحديثة، وورثته من بعده باحتضان هذه النخبة ورعايتها فأرسلوا رؤوسها للاستزادة والدراسة في فرنسا مؤسسين بذلك مبدأ التعاون والشراكة بين السلطة والنخبة في شؤون الحكم.

ولكن مع منتصف القرن الماضي ظهرت على سطح العمل النخبوي العربي نخبة سياسية جديدة هي النُخب الثورية التي تبنت أفكاراً راديكالية ثورية بدلاً من الأفكار التنويرية الإصلاحية، واختارت في الغالب النموذج الاشتراكي الذي قضى على الطبقة الوسطى في المجتمع وهي المنبع الأساسي للنُخب. وتحالفت هذه النُخب مع صيغة الحزب الواحد والهدف الواحد والقائد الأود، ودخلت في صراعات مريرة فيما بينها، وارتكبت أخطاء فادحة اعترفت بها لاحقاً، وإفعلت معارك ضارية مع الأنظمة القائمة وأرست أسس الأنشطة السرية والأسماء الحركية، فاستهضمت بذلك ردود الفعل القمعية ضدها من جانب تلك الأنظمة.

قلنا في الوقفة السابقة إن الطوفان الجماهيري المفاجئ الذي اكتسح حكم الرئيس زين العابدين بن علي في تونس برز كأول خطوة على طريق مرحلة مرتقبة من الحراك السياسي الساخن المأزوم في العالم العربي، وكأكبر وأوضح شاهد على أن النظام العربي برمته أصبح يجتاز الآن فترة عصيبة لامتحان عسير.

بعدها بأيام قلائل اجتاحت الساحة المصرية طوفان جماهيري اعنف، انفجر عفويًا وتلقائيًا دافعاً نحو إحداث تغيير سياسي عميق، معتدداً على قواه الذاتية ودون أي توجيه قيادي. فقد تحركت الجماهير في مصر وعدد من الدول العربية بفطرتها وحساسيتها ودون أي دور يذكر للنُخب السياسية العربية.

هذه التطورات الصارخة هزت المثقفين والكتاب العرب مؤخرًا وزجت بهم في حلقة مفرغة من البكاء واللطم، ودوامه من الاتهامات والجدل العقيم حول النُخب العربية ودورها أو مسؤوليتها عما آلت إليه أمور الأمة، وعجز هذه النُخب بتقاسيمها السياسية والفكرية والثقافية عن الاضطلاع بمسؤولياتها الأساسية في إحداث التغيير وقيادته وصياغة المستقبل وصناعة التاريخ في الوطن العربي.

النُخب في المجتمعات هي صفوة العقلاء من الناس القادرة على تحرير أنفسهم من الانفعالات، والتمكنة من صياغة الخيارات، وهي القيادات الفاعلة التي تعين الجماهير وتشكل الرأي العام وتحركه، وهي جبهة المفكرين والكتاب والفنانين وحملة الأقلام وأصحاب الرأي والمبدعين، فأين هي النُخب العربية الآن؟

يتهم بعض المثقفون والكتاب العرب الأنظمة والحكومات العربية باعتراق هذه النُخب والسيطرة عليها، ومصاردة دورها القيادي وإضعافها وتدويرها عن طريق القمع والتخويف أو الإغراء والثراء والتوظيف. كما يتندر المثقفون والكتاب أنفسهم بغياب الديمقراطية في الوطن

يستهدف مساواة الموظفين الجدد ومن قبلوا برواتب أقل من 400... العلوي:

إطلاق مشروع لرفع أجور 2500 جامعي في "الخاص" قريباً

مدينة عيسى - وزارة العمل: أعلن وزير العمل مجيد العلوي قرب إطلاق مبادرة تستهدف تحسين ورفع أجور 2500 بحريني جامعي يعملون حالياً في القطاع الخاص تقل أجورهم عن 400 دينار. وقال الوزير بعيد عرض تقرير مفصل للمشروع أمام مجلس الوزراء أول أمس (الأحد) إن "هذه المبادرة تعتبر رديفاً لمشروع تأهيل وتوظيف الخريجين الجامعيين الذي تنفذه وزارة العمل في عامه الثاني"، موضحاً "إذ تهدف ضمن أهدافها الأساسية إلى تحقيق المساواة في مستوى الأجور بين الموظفين الجدد في المشروع وبين الجامعيين الذين بادروا من تلقاء أنفسهم بقبول وظائف يقل فيها الأجر عن المستوى المستهدف في مشروع تأهيل وتوظيف الخريجين الجامعيين، كما يعمل على التطوير الوظيفي وتحسين أجور القوى العاملة الوطنية في مختلف التخصصات الوظيفية والمهنية في منشآت القطاع الخاص. وأضاف: "لقد ساهم تنفيذ مشروع تأهيل وتوظيف الخريجين الجامعيين في ارتفاع معدل رواتب المتوظفين الجدد في سوق العمل"، لافتاً إلى أن "الإحصاءات كشفت عن وجود شريحة أخرى من حملة الشهادات الجامعية قبلوا العمل في وظائف لا تتناسب مع مؤهلاتهم وأجور تتراوح بين 200 و400 دينار، وبحسب البيانات المتوفرة لدى الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي يوجد 2500 موظف مسجل من حملة المؤهلات الجامعية ممن يتقاضون راتباً يقل عن 400 دينار في الشهر، وهو الأجر المستهدف في مشروع تأهيل وتوظيف الخريجين الجامعيين، وبحسب التوقعات من المؤمل تسجيل 3000 حالة تنطبق عليها شروط الالتحاق بمشروع تحسين ورفع الأجور".



• وزير العمل

مهرجان الشمالية الأول

تحت رعاية سعادة الدكتور جمعة بن أحمد الكعبي
وزير شؤون البلديات والتخطيط العمراني
يقدم مجلس بلدي المنطقة الشمالية مهرجانه الأول

كتب

معرض الكتب المستخدمة
معرض الكتب الجديدة والمحفظة

ألعاب

تعلم بالتقنية
الألعاب التعليمية
ألعاب الأطفال

ثقافة

محاضرات وندوات
ورش عمل

25 فبراير 2011
ساحل أبوصبح

بمناسبة 10 سنوات
لميثاق العمل الوطني

معرض الكتب

افتتاح 4 حدائق في المنطقة الشمالية
(كرانة | جيلة حبشي | الشاخور | الجنبية)

للتنبرع بالكتب المستخدمة
الوسط 39466674 | مجلس بلدي الشمالية 39549047
مجمع الريف 39590733 | للإستفسار 39144580

الشمالية
السجل البلدي للمنطقة الشمالية
Northern Area Municipal Council

بلدية المنطقة الشمالية
Northern Area Municipality

الوسط الأيام البلاد

البرامج التدريبية الاحترافية المختلفة، بينما استفاد 899 جامعياً من المشروع بشكل تام لكثرتهم انسحبوا أو أنهم لم يلتزموا بقبول الاستثمار في الوظائف التي عرضت عليهم، واستفاد من برامج التدريب والتأهيل 3147 مسجلاً سواء من خلال الالتحاق ببرامج المهارات الأساسية أو البرامج التدريبية الاحترافية المختلفة التي يوفرها المشروع. وأشار العلوي إلى أنه "يتم من خلال وحدات مشروع الخريجين الجامعيين تنفيذ جملة من المبادرات والخطط لتفعيل ودعم عمليات توظيف الجامعيين المتبقين في قوائم المشروع من مختلف التخصصات الدراسية والبالغ عددهم 850 يواجهون صعوبة في التوظيف، وذلك بهدف تسريع إجراءات توظيفهم، وقد تم مؤخراً الانتهاء من إجراءات توظيف 123 منهم".

وذكر أن "الوزارة تقوم حالياً بدراسة وتحليل البيانات التفصيلية الخاصة بالفتات المستهدفة من حيث أعدادها وأماكن عملها ومستوى أجورها، حيث يتم تحليل هذه المعلومات وتجهيزها تمهيداً لبدء تطبيق المشروع فضلاً عن وضع معايير وآليات ونظم عمل المشروع". وتوقع أن "تبدأ الوزارة في المبادرة خلال شهر فبراير المقبل بالاتصال بعينات من المؤسسات تمهيداً لإطلاق المشروع عبر التنسيق مع الشركات والمؤسسات العاملة في القطاع الخاص بغرض مباشرة تنفيذ المشروع". وعن إنجازات مشروع توظيف وتأهيل الخريجين الجامعيين، أكد وزير العمل أنه "تم إنجاز ما يقارب 70% من أهدافه، وذلك بتوظيف 2722 بحرينياً حتى الآن من أصل 4500 عاطل جامعي يستهدفهم المشروع، كما تم تدريب وتأهيل نحو 3147 جامعياً في برنامج المهارات الأساسية أو

في توجه خليجي جاد للاستفادة منه

حميدان يلتقي وفداً سعودياً ويطلعه على نظام "التأمين ضد التعطل"



مدينة عيسى - وزارة العمل: وكيل وزارة العمل جميل حميدان، وفداً من المسؤولين في وزارة العمل بالملكة العربية السعودية الذي يزور البحرين حالياً برئاسة مدير عام التخطيط بالمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية عبدالعزيز الهيدان، وذلك للاطلاع على تجربة مملكة البحرين في نظام التأمين ضد التعطل.

وتأتي زيارة الوفد السعودي للاطلاع على التجربة بعد أن أظهر نظام التأمين ضد التعطل نجاحه وتوجه دول مجلس التعاون الخليجي الجاد للاستفادة من هذه المبادرة البحرينية التي أضحت تجربة ناجحة يحتذى بها إقليمياً وعربياً، وقد بادرت العديد من دول المجلس بالاتصال رغبة منها في الاطلاع مباشرة على النظام والاستفادة منه في تعزيز نظم الحماية الاجتماعية لديها. وخلال اللقاء أكد حميدان أهمية تبادل الخبرات بين منظومة دول مجلس التعاون بشكل عام، ومع السعودية بشكل خاص، لما لها من أثر إيجابي ينعكس على تطوير وتحديث الأنظمة المتصلة بتطوير المجال العمالي، فضلاً عن الاستفادة من التجارب الناجحة، على وجه الخصوص نظام التأمين ضد التعطل الذي تفخر البحرين بتطبيقه

كأحد أهم المشاريع الرائدة في مجالات التنمية البشرية ومواجهة مشكلة البطالة وتوفير الحماية الاجتماعية للمتطلين والداخلين الجدد في سوق العمل، وأضاف أن الحكومة الرشيدة ممثلة في وزارة العمل تعزز بما حققه النظام من سمعة طيبة سواء على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي أو المستويين الإقليمي والعالمي، نظراً للمزايا والفوائد الكثيرة التي يوفرها للمستفيدين منه، حيث أوجد النظام منظومة للحماية الاجتماعية من خلال الاسهام في توفير دخل مالي يساعد العاطلين وأفراد أسرهم على اجتياز فترة التعطل الحرجة، كما إنه يوفر استقراراً نفسياً للمتعل